تقديم

يعتبر المنهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية. اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية. ومع تقدم الحضارات والنظريات التربوية أصبحت المناهج التربوية ليست مجرد تشكيلة من المواد الدراسية، بل هي مكون أساسي لإستراتيجية تربوية تهدف لإصلاح النظام التربوي. ولا شك أن مراجعة المناهج التربوية يهدف إلى تحسين مواءمتها مع المتغيرات الملحة الحالية والمستقبلية للمجتمع.

ونتيجة للتغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتقني، والتغيير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة بسبب التغييرات التي طرأت على احتياجات المجتمع وفق هذه المتغيرات، ونتائج البحوث والدراسات التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً في إجراءاته ومفهومه، والدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي عدلت من الكثير مما كان سائدا عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته، وطبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمجتمع والتلميذ والبيئة والثقافة والنظريات التربوية الحديثة. كل ذلك أدى إلى ضرورة تطوير المفهوم السائد عن المنهج وضرورة التحول إلى مفهوم جديدة عن المنهج يوائم تلك المتغيرات.

وإذا كانت تهدف العملية التربوية الحديثة تهدف إلى بناء منهجا يمتاز بخصائص تحدث طفرة نوعية في نواتج التعلم للطلاب ويمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، فإن ذلك الكبير يكمن في بناء منهج مدرسي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلاله ليصبح إنسانا لديه القدرة على المواءمة بين ما يدرس داخل المدرسة وما تفرضه متطلبات الحياة خارج المدرسة.

والمنهج الحديث يعمل على ربط المدرسة بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهو يعمل على الربط بين المدرسة والبيئة، سواء كانت بشرية أو طبيعية أو كانت مؤسسات من صنع الإنسان.

ويمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصراً على توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعداً للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته.

ويعتبر تطوير المناهج المهمة الأساسية لرجال التربية والباحثين حيث يعد تطوير المناهج المهمة التي تنوط بها كليات التربية ومراكز البحوث التربوية، بيد أن تطوير المناهج لا يتم إلا بصورة كلية للعملية التعليمية.

ويقصد بتطوير المنهج تصحيح أو إعادة تصميم المنهج بإدخال تجديدات ومستحدثات في مكوناته لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

ولكي تتم عملية التطوير بصورة سليمة فلابد أن تكون أهدافها واضحة وشاملة لجميع جوانب العملية التعليمية ومعتمدة على أسس علمية، وأن تكون مستمرة وتعاونية يشترك فيها جميع المختصين في التربية والتدريس، وحتى تتحقق عملية التطوير لابد أن تكون مسايرة جنباً إلى جنب مع عملية تقويم المنهج حيث يتم تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في المنهج ثم تجرى الدراسات والتجارب لمحاولة التخلص من هذا القصور مع الاستفادة من الاتجاهات والخبرات التربوية واختيار المناسب منها والصالح لعاداتنا ولمجتمعنا.

وتطوير المناهج عملية شاملة لجميع جوانب بناء المنهج من: مقررات دراسية، وطرق تدريس، وكتب دراسية، ومحتوى الكتاب، وشكل إخراج الكتاب، وتجريب الكتاب، ثم كتب أدلة المعلم، مع مراعاة أن يتم هذا البناء في ضوء إستراتيجية واضحة ومحددة للتعليم مع تحديد للوضع الراهن للمجتمع.

وعملية التطوير يجب أن ترتبط بتوظيف التقنيات الحديثة بما فيها الحاسبات الآلية وتقنيات الاتصالات والمعلومات، وذلك من خلال تطبيق نماذج وتصميمات التعليم المبرمج وإعداد نماذج تناسب طبيعة كل منهج، وهذا التطوير يجب أن يكون تحت مظلة معايير الجودة للمنهج والتي تعتبر المبدأ الأول لاعتماد المنهج في ضوء معايير الجودة الشاملة. حيث يمر العالم الآن بمرحلة تغيير واسعة غير مسبوقة من قبل ولاسيما في مجال استخدام الجودة الشاملة في كافة مناشط الحياة. وسوف يكون لهذه التغيرات أثر كبير على طبيعة مجتمعنا وثقافتنا وأنشطتنا الاقتصادية والتنموية. وبالتالي يجب ربط المناهج التعليمية وتطويرها في ضوء معايير الجودة.

دكتور

شوقى حسانى محمود حسن

نبذة

يحتوى هذا الكتاب على ستة فصول الفصل الأول ويتناول: مفهوم المنهج بين الحديث والقديم، ومكونات المنهج الحديث، و تطوير المنهج. والفصل الثاني ويتناول : أسس وأساليب تطوير المناهج و أنماط تنظيم المنهج. والفصل الثالث ويتناول: برمجة الحاسب، وتصميم البرمجية التعليمية، ومراحل إنتاج البرمجيات، و الفوائد التي تقدمها البرمجيات التعليمية، ومتطلبات إنتاج البرمجيات التعليمية، والمعايير التربوية لتصميم وإنتاج البرمجية التعليمية الجيدة. والفصل الرابع ويتناول: المبادئ التي تقوم عليها عملية التصميم التعليمي، ونماذج إنتاج وتصميم برمجية المناهج، والفصل الخامس ويتناول: مفهوم الجودة، وأهداف تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي، ومبادئ إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي، ومتطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة، ونماذج إدارة الجودة الشاملة، والفوائد المتوقعة من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة المؤسسات التعليمية، والمنهج في ضوء معايير الجودة، وجودة الكتاب التعليمي. الفصل السادس ويتناول: نموذج دليل المعلم للبرمجيات التعليمة، ونموذج الاختبار التحصيلي والمواقف للبرمجيات التعليمة، ونموذج سيناريو للبرمجيات التعليمة.